Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ترتفع به من مرتبة النثر إلى مرتبة الشعر ، وتبدو تلك المناجاة بينهما والتي تستغرق عدة صفحات أشبه ما تكون بمناجاة صوفية ، حيث يتم نوع من الاتحاد الصوفي بين الخالق والمخلوق ، ويصبحان شيئا واحدا أزليا خالدا .

جالاتيا : أمن العسير أن أشعر أني جزء منك[1] ؟ . .

فالمخلوق إذا اكتشف حقيقةنفسه اكتشف حقيقة الخالق واشراقه في هذه النفس .

جالاتيا : لست أخافك ، لأني أحبك . . وأحبك لأني عرفتك وعرفت نفسي بعض المعرفة . .[2].

وإذا ارتفع المخلوق إلى هذه الدرجة من الإدراك والفهم الصحيح لحقيقة كيانه ، فإنه يصبح في الوقت نفسه جديراً بحب الآلهة .

ويتميز أسلوب « توفيق الحكيم » في هذه المسرحية بتلك الدقة التي استطاع بها أن يربط بين الأفكار والشخصيات بطريقة خفية ، بحيث أقام على القضية التي عالجها في هذه المسرحية نسقا من الرموز ، تبدو ملتحمة مع الفكرة الأساسية تلاحما يصعب معه تجاهلها أو اعتبارها أفكارا ثانوية بسيطة اقتضتها ضرورة البناء المسرحي ، وسير حركة الأحداث والشخصيات ومقتضيات الحوار ، وما يستدعيه من خلفيات بسيطة لا يعتد بها في البناء الكلي للمسرحية .

فالشخصية تمثل فكرة ، لكن زوايا هذه الفكرة وما تستدعيه من متناقضات تتوزعها شخصيات أخرى ، فشخصية « بجماليون » وشخصية «ايسمين» ، بالاضافة إلى أن كلا منهما يمثل فكرة واضحة ، تلتزم خطا

---

(١) نفس المصدر ص ٨٧.

(٢) توفيق الحكيم، بجماليون، ص ٩٣.